

كاللبس للرجل ، وكان الرجل كاللبس للمرأة ، فحاجة كل منهما إلى صاحبه كحاجته إلى اللبس ، فإن يكن اللبس لستر معايب الجسم ، ولحفظه من عادات الأذى ، وللتجمل والزينة ، فكل من الزوجين لصاحبه كذلك . يحفظ عليه شرفه ، ويصون عرضه من اللطم ، ويوفر له راحته وسحته . ومن يستغنى عن هذا ؟ إنما يستغنى عنه من لا يبالي بشرفه ، ولا يعنيه أن يكون هدفاً للأبصار الساخرة ، ولا قايلاً للسوء تنال من سيرته ، ولا يتألم شعوره لتعطيل النمو في أسرته وفي أمته

ويقول تعالى : « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ... » فهذه الآية تنبه الرجل والمرأة إلى أن من أعظم دلائل قدرته وآيات كرمه أن خلق للرجل زوجة من لحمه ودمه ليكون الإلف أتم ، والجاذبية أقوى ، ولتكون الزوجة مأوى له ، يسكن إليها وقت فراغه ، فيأتنس بمنوها ، ويتفياً بظل عطفها ، ويستمد من جانبها هناءة لللبس وروح للتشجيع في حياته ، فهون عليه متاعب الأعمال ، ويستعين بالكفاح في الدنيا ، ويستقبل شأنه كل يوم بزم قوي وأهل جديد ؛ وهكذا دولريك ؛ يظل البناء في سمود ، وعمارة للكون في ازدياد ؛ وهذه سنة الله تعالى ، فقد أقام دنيانا على البناء والتعمير ولن نجد لسنة الله تديلاً

كذلك من دلائل كرمه التي حدثتنا بها الآية أنه جعل بين الزوجين مودة حب ، ورحمة عطف ، ثابتتين لا تبليان كما تبلى مودة غير الزوجين ممن جمعت بينهما الصدق ، أو ألفت بينهما الشهوات فن انقطع عن للزوج فقد قاتته صلوة الحياة وأسلم نفسه للوحشة البنيضة ؛ وقد يصادفه يوم قريب أو بعيد يتمنى فيه لو تدارك ما فاتته

ويقول تعالى : « للال والبينون زينة الحياة الدنيا » وفي اعتبار البينين زينة الدنيا ترغيب قوي في الزواج . فإن للنفس مطبوعة على حب الدنيا وزينتها بأكل ما يستطيع المرء تحصيله

ويقول عز شأنه : « وأنكحوا الأيامي منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم » . فهو يأسرنا بتزويج الأيامي : وهم أهل العزوبة

الحياة الزوجية في نظر الاسلام

للأستاذ عبد اللطيف محمد السبكي

ينظر الإسلام إلى الحياة الزوجية نظر اهتمام ورعاية ، ويسترها بحق الوضع الأساسي لتكوين أسرة طيبة تتألف منها أمة قوية تمثل روح الاسلام في أخلاقها وسمو آدابها ، وفي عظمتها وسلطانها . وبعلمنا الاسلام أن الحياة الزوجية ليست فكاهة من متع الحياة فحسب ، حتى يتعفف عنها بعض الناس ، وليست مهنياً تجارياً ، حتى يتخذها الرجل شبكة يصيد بها أموال للنساء ، أو تتخذها المرأة شركاً تصيد به أموال الرجال ، وإنما هي وسيلة ضرورية يكمل الرجل بها نفسه ، وتكمل المرأة بها نفسها ؛ فكلاهما شطر ناقص لا يتم وجوده إلا بصاحبه ، ولا تنمر الدنيا إلا بهما معاً . ومن أجل ذلك وضع لها الاسلام أقباباً قوية تقوم عليها ، وحاطها بالكثير من محفوظاته ، حتى تكون محمية إلى الزوجين ، وليسد عنها مداخل الشيطان بينهما فهو يدعو — أولاً — إلى الحياة الزوجية في تأكيد من النصح ... وبعد أن تركز الفكرة عند من يستجيب لدعوتهم يرسم لنا — ثانياً — طريق الخطبة ، واختيار الزوجة والزوج ، ليواعد بينهما وبين للتورط في الوقوع وراء رغبة عارضة ، أو طوعاً بظهور خاطف . فإذا قامت الحياة الزوجية في وضعها الصحيح بين لنا — ثالثاً — أن لكل من الزوجين آداباً يجب أن يراها نحو صاحبه ؛ ليتصل القلب بالقلب ، وتركن للنفس إلى النفس ، فلا تبدل الحال بينهما من خير إلى شر ، ومن يسر إلى عسر ، « وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ، إن الله بكل شيء عليم »

١ - الدعوة إلى الحياة الزوجية

يقول الله تعالى في شأن الزوجات والأزواج : « من لباس لكم ، وأنتم لباس لمن » فإذا كانت الزوجة في نظر القرآن

ولو كانوا من السيد الملوك ، وبعدهمنا من جهة الرزق فيقول :
 « إن يكونوا فقراء يفهم الله من فضله ، والله واسع عليم .
 ومحدثنا المولى سبحانه عن الأنبياء وعن المؤمنين الصادقين
 بأنهم كانوا يتمنون القرية الطيبة ، والزوجة الموفقة المتمتع ،
 فأبراهيم عليه السلام كان يقول : « رب اجعلني مقيم الصلاة
 ومن ذريتي ، ربنا وتقبل دعائي » ؛ وزكريا عليه السلام كان
 يقول : « رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء »
 فأنت ترى مقدار حرص النبيين على القرية الطيبة ، وليس
 للذرية سبيل غير الحياة الزوجية ؛ وهذا ما كان يدعو به المؤمنون
 فيقولون : « ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين ، واجعلنا
 للمتقين إماماً » .. فالأمل الذي تردد على ألسنة النبيين والمؤمنين
 في الزوجة والقرية ، مظهر صادق لسلامة الطبع وصدق الإيمان ،
 حتى ليرويه عنهم القرآن ويمتدحهم به ، ويشهد لهم بحسن المقصد
 وصواب التقدير لما في الحياة الزوجية من خير لهم وللناس .
 وهأمم المؤمنون يختتمون دعاءهم بإجمال الطلب في قولهم : « واجعلنا
 للمتقين إماماً » ؛ وهذا هو القرآن يشيد بتلك الأمان ، ويمدحهم
 بالاستجابة : « أولئك يجزون الغرفة بما صبروا — الجنة —
 ويلقون فيها تحية وسلاماً ... »

وفي هذا النبأ عن الأنبياء والمؤمنين توجيه للناس أن يأخذوا
 بأسباب التقليد لأولئك الصفوة ، ومتابعة السير على هدايتهم :
 قضاء لحق الدين ، وتلبية للطبيعة ، ورعاية لحاجة الأمة في
 الإكثار من سوادها وتقوية جماعتها ... وهذا هو ما أجملة
 النبي (ص) في قوله : « تناكحوا ، تناسلوا ، فإني مكأثر بكم
 الأمم يوم القيامة »

فهذه دعوة ملحة جهر بها النبي (ص) في صراحة أكيدة
 ويردها في وجه الشباب بنوع خاص ، إذ هم مطمح الأمل ،
 وهم القوة التي يشتد بها ساعد الأمة ، وعلى أيديهم نهضتها ممثلة
 في كل أعمالهم ، فيقول النبي (ص) : « يا معشر الشباب ، من
 استطاع منكم الباءة فليتزوج ... » ، يعني من تيسرت له وسائل
 الحياة الزوجية ، فعليه أن يفعل

وإن النبي ليرثي لمن تخلف عن الحياة الزوجية ، وبينه إلى
 أن شيئاً آخر لا يعدلها ، وإن نهياً لبعض الأذهان للقاصرة ،
 أو لبعض النفوس التي ألقتها مطامعها وشهواتها في غير هذه
 الناحية عن هذه الناحية

فيقول (ص) في ذلك : « مسكين ، مسكين رجل ليست له
 امرأة . قالوا : وإن كان كثير المال ؟ قال : وإن كان كثير المال .
 مسكينة ، مسكينة امرأة لا زوج لها . قالوا : وإن كانت كثيرة
 المال ؟ قال : وإن كانت كثيرة المال ... فأنت ترى من حكم
 للنبوة ، بل من وحى الرسالة ، أن متاع المال وأن أكثر لا يعدل
 متاع الزوجة للرجل ، ولا متاع الزوج للمرأة

وإن يكن في الدنيا ضروب من المتاع وأوان أخرى للحياة
 فامل الحياة الزوجية أول هذه الضروب وأصدق هذه الألوان .
 ولستنا نمنى مطلق الزوجة وبمجرد اقتناء الحلياة ، بل الزوجة التي
 تكفل للزوج هناة ووفاقاً ، على ما يأتي - بعد - من أوصافها .
 وذلك ما أوحى به إلى النبي (ص) وجرى على لسانه في إيجاز
 عذب وكلمات أخاذة هي قوله : « الدنيا متاع ، وخير متاع الدنيا
 المرأة الصالحة »

لا نجد من القول لترغيب في الدنيا وامتناع ما فيها خيراً
 من هذا ولا قريباً من هذا . وإنه لإحباط وترهيب لا يحاوله نفر
 من الناس في الترغيب عن متع الحياة ومصرف النفوس عما خلق
 الله من الطيبات . فلم تكن الدنيا وما اشتملته من مظاهر القدرة
 وأنواع الخير إلا متاعاً للإنسان : يناله ، ويشكره ، وعن به للمولى
 — بعد — على عبادته ، ويثيب من شكر . ثم يترق كلام النبي
 (ص) في المدح لمتاع الدنيا فيقول : « وخير متاع الدنيا المرأة
 الصالحة » . أفرايت ما يجذب الرجل نحو الزوجة خيراً من هذا
 وأبلغ ؟ أو رأيت أن الزوجة تعتبر خير متاع في الدنيا ثم ينظر
 إليها فريق منا نظرهم إلى شيء مشؤوم ، ويفرون منها فرارهم
 من أمر بفيض ؟؟ هذه غاية الغايات في امتداح الحياة الزوجية .
 أفلا يكون التفاضل عنها إلا من مكابر استعذب المرء واستمرأ
 الخبيث ؟؟ إنه لكذلك

ووراء ذلك ما ووراءه مما يحزن كثيراً ولا يسر قليلاً . ووراءه
ما ووراءه من كساد يطفى لمة الشباب في وجوه الحسان ، وما
يساور الآباء والأمهات على بناتهم من هموم وأحزان
فكم من آهات حزينة ، وتنهيدات موجعات تلتب بها
قلوب الآباء والأمهات !
فتى يكون في مصر قانون بردع ، ما دامت للقلوب لا تخضع ،
والآذان لا تسمع ؟

عبد اللطيف محمد السبكي
للدروس في كلية الشريعة

(لها بقية)

ولقد اعترم ثلاثة من أصحاب النبي (ص) أن يجتهدوا
في العبادة ، فاختار أحدهم أن يصوم دائماً ، واختار الثاني أن
يصلي ليله دائماً ، ورغب الثالث أن يترك الزواج دائماً ، فجاء
إليهم النبي (ص) وقال لهم : « أنتم قلتم كذا وكذا ؟ أما والله
إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، ولكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ،
وأزوج للنساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني » فهو يأبى على
أصحابه أن يهجروا الدنيا للدين ، وأن ينقطعوا عن النساء ليتصلوا
بالعبادة ، ويملهم أنه لا رهبانة في الإسلام ، وأن ما يحسبونه
متاعاً محضاً إن هو إلا دين محض ، وهو على ما فيه من رضية
لنفس أكرم وسيلة لترضية الله ، وخير سنة تأخذ بها من
رسول الله ، فمن زهد في متابته فليس من دينه في شيء ، ولا
من الصلة بالنبي على طرف

وإذا كان الانقطاع للعبادة أمراً مستهجناً ، والتعفف عن
الزواج كذلك نبوءاً عن الدين ، وجهلاً بمزاياه . فما بالك بمن يتعاض
عن الزيجة الحلال بمن لا تحل ؟ وما ظنك بمن يعاف الطيب
للشهي ويتكالب على القدر الكره ؟ رب : « إن هي إلا فتنتك
تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء ... »

ورضى الله عن عمر فقد قال يوماً لرجل أعزب يراه قادراً
على الزواج : لا يمتك من الزواج إلا مجز أو مجور

وكذلك قال بعض الأئمة من سلف المسلمين : ليست للمزوية
من الإسلام في شيء ، ومن دعاك إلى ترك الزواج فقد دعاك
إلى غير الإسلام . ولقد صدق الله ورسوله ، وصدق الأئمة السابقون
وبعد ، فهذه طائفة من القول في دعوة الإسلام إلى للزوج
ومفهوم طبعاً أن العاجز - لعذر قاهر - مطلوب إليه أن
يتعفف عن الحرام حتى تنهأ له الفرصة « وليستعفف الدين
لا يجدون نكاحاً حتى يفتيهم الله من فضله »

فإذا لقيت دعوة الله ورسوله عند أهل الجليل الذي نميش فيه ؟
لقيت رواجاً غير منظم في الطبقات للصغيرة ، ولقيت إعراساً غير
منظم في الطبقة المنتيرة ، حتى أصبحت الفوضى في محيط الجماعة
الأولى ، وبين الجماعة الأخيرة مثلاً شيئاً تنهم به الحياة الإسلامية ،
وأصبحت ترى الفتيات الصالحات للزواج يتطلعن إلى الزوج
فلا يجدنه ، وتلتصق الفتيات المهذبات أمهاتن في الرجل
فلا يصادفنه

إعلان

وزارة الزراعة تشهر للبيع بالمزاد
العائى والشروط المرصوعة لذلك ٥٩٢٩
أردب أرز شمير درجات مختلفة (منها
٢٨٢٦ أردب بابلي لؤلؤ و ٤٧ أردب
أرز أصناف مختلفة بتفتيش سخا
و ٢٣٥١ أردب بابلي / ١٥ بتفتيش محلة
موسى و ٧٠٥ أردب نباتات / بتفتيش
السرو) بالجلسة العلنية التي ستعقد
بديوان الوزارة بالدقي في يوم الاثنين
٢ يونية سنة ١٩٤١ ابتداء من الساعة
الحادية عشرة ونصف صباحاً لمنتصف
الساعة الواحدة .

ويمكن راغبى الشراء معاينة الأرز
بمحل وجوده . وتطلب الاستعلامات
والشروط من الوزارة (قسم المزارع
الحكومية) أو من التفاتيش المذكورة
وللوزارة الحق في قبول أو رفض أى
عطاء بدون إبداء الأسباب . ٨١٤٦